السادات، مُتحوِّلين بذلك من مرحلة الاستكانة المراوغة التي ذكرناها سابقاً إلى مرحلة الانحياز العلني الهادىء؛ وذلك برغم مواقف المعارضة الخارجية والداخلية لمبادرة السادات، والتي كان يجددها، بين الحين والآخر، باستمرار، أركان مهمون كالصادق المهدي وغيره[٤٣].

هذا الانتقال التدريجي إلى مرحلة الانحياز العلني الهاديء، أدى، مرات متعددة، إلى حدوث تعارضات في المواقف المعلنة واضطراب في التوجه السياسي الاعلامي، بحيث كانت تصريحات المسؤولين ينفي بعضها بعضها الآخر، بحسب درجة قرب المسؤول من مراكز السلطة المقررة أو بعده عنها.

فوزير الثقافة والاعلام السوداني، اسماعيل الحاج موسى ، ينفي، في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠، اشتراك السودان رسمياً في الاجتماعات التأسيسية لما يسمى بجامعة الشعوب العربية والاسلامية في القاهرة، معتبراً أن اشتراك المواطنين السودانيين، في اجتماعاتها، إنما يتم بصفتهم الشخصية، لا سيما وأن السودان عضو في جامعة الدول العربية وكذلك، في منظمة المؤتمر الاسلامي[٤٤]، وموحياً بعدم الموافقة الرسمية الضمنية عليها.

ولا تكاد تنقضي أيام معدودة، حتى يصرح الدكتور أحمد السيد أحمد، وزير المواصلات السوداني، إلى صحيفة الأهرام، في ١٥ من الشهر نفسه، بأن جامعة الشعوب العربية والاسلامية هي بداية الحلقة التي سوف تجمع بين الشعبين الشقيقين، المصري والسوداني، موضحاً أن التكامل سيكون خير وسيلة لنشاط الجامعة ونجاحها. وبأنها ستساعد، بدورها، على زوال كل ما اعترض طريق التكامل بين الشعبين[٤٥]. وفي تصريح آخر له، لصحيفة السياسي الأسبوعية، يبدو وكأنه ينفي عمداً ما ذكره وزير الثقافة والاعلام السوداني عن الاشتراك في الاجتماعات بصفة شخصية، فيؤكد أن مشاركة السودان، في الاجتماع الخاص بالهيئة التأسيسية لجامعة الشعوب العربية والاسلامية، يعكس العلاقات الأبدية الخالدة بين الشعبين المصري والسوداني وقدرهما المشترك بقيادة الرئيسين: أنور السادات وجعفر نميري، في تحقيق التضامن العربي والاسلامي وحمايته[٤٦]، موحياً بذلك موافقة رسمية ضمنية على حضور الاجتماع.

وبغض النظر عمن هو الأقرب إلى الموقف الرسمي، فإن هذا يعكس الارتباك السياسي الاعلامي الذي كان مسؤولو النظام السوداني يقعون فيه، كلما أقدمت مراكز السلطة المقررة على إنتهاج المزيد من خطوات التقارب مع النظام الساداتي، مثبتة، أكثر فأكثر، انحيازها العلني إلى سياساته الاستسلامية.

ويبدو أن وزير الاعلام السوداني، الدكتور اسماعيل الحاج موسى، قد اختص بالاعلان عن المواقف الكلامية التي لا تنقضي أيام، إلا وتكون المواقف الفعلية والوقائع الملموسة قد نسفتها ونقضتها مؤكدة الارتباك السياسي الاعلامي الذي ذهبنا إليه.

فالاعلام الصادر عن اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي السوداني، في ١ آذار